

أنا وأنت على الطريق أطفال التلفزيون والكمبيوتر غير أسوياء

هل سمعت سيدتي بالخبر المخيف عن أطفال التلفزيون والكمبيوتر ؟ يقول أحد التقارير الواردة مؤخرا تحت عنوان: أطفال التلفزيون والكمبيوتر غير أسوياء مايلي:

ذكرت دراسة أجرتها جامعة بريستول البريطانية أن الأطفال الذين يمضون أكثر من ساعتين يوميا أمام جهاز الكمبيوتر أو التلفزيون هم أكثر عرضة من الآخرين للمشاكل النفسية وفقا لتقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية . وتوصل الباحثون القائمون بالدراسة إلى أن الأطفال في سن الحادية عشرة الذين يمضون عدة ساعات أمام الشاشة يوميا يحققون نتائج سيئة في الاختبارات المخصصة لقياس الصحة النفسية بغض النظر عن حجم التمارين الرياضية التي يقومون بها. وقالت أنجي بادج التي قادت فريق البحث في الدراسة أن الآباء كإجراء احتياطي يجب أن يضعوا في اعتبارهم الحد من الفترة التي يقضيها أطفالهم أمام الشاشة بحيث لا تزيد عن ساعتين يوميا.

ويتابع التقرير قوله: إن الدراسة ضمّت ١٠١٣ طفلا في منطقة بريستول إلى عدم وجود دليل على أن الجلوس أمام الشاشة يسبب حقيقة مشاكل تتعلق بالصحة العقلية. إلا أن النتائج قد تكون ناجمة من أطفال يعانون مصاعب نفسية مثل الخجل الشديد حيث من الأرجح أنهم يختارون التلفزيون أو ألعاب الكمبيوتر عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى. وقالت الدكتورة بادج لصحيفة الغارديان إنه ليس هناك دليل بشكل أو آخر. لكنها أضافت بأن بعض الأطفال الأصحاء قد يواجهون خطر تزايد المشاكل النفسية في حالة زيادة فترة مشاهدتهم للتلفزيون أو الجلوس أمام الكمبيوتر. ويشرح فريق البحث الذي نُشرت دراسته في مجلة طب الأطفال بأنه في حين أن الأطفال الذين لا يمارسون قدرا كبيرا من التمارين قاموا بأداء جيد في التقييم النفسي، فإن الذين يمضون وقتا أطول أمام التلفزيون والكمبيوتر حققوا درجات سيئة في الدراسة. وإن الأطفال الذين يمضون أكثر من ساعتين يوميا أمام الشاشة معرضون بنسبة ٦٠% أكثر للمشاكل النفسية.

ترى، هل تعلمين كم من الوقت يقضي ابنك أو ابنتك يا سيدتي أمام التلفاز؟ وأمام الكمبيوتر كل يوم؟ هل لديك فكرة ؟ وهل تراقبينهم؟ أو كم من الوقت يصرفون وهم يبعثون بالرسائل الإلكترونية أي SMS لأصدقائهم وجيرانهم؟ أو حين يحملون الصور والفيديو كليب في Face book ؟ نعم كل ذلك يأخذ معظم الوقت عند أولادنا ونحن الأمهات أو الآباء لا ندري ماذا يحدث معهم

أو ماذا يرون أو حتى ما يشاهدون أو يرسلون أو مع من يتكلمون... هذا هو الخطر الحقيقي الذي تعيش فيه العائلة في هذه الأيام. أليس كذلك؟ فماذا تفعلين إزاء هذا الخطر المحدق بالعائلة؟

هل تعلمين سيدتي أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ أولادنا وفلذات كبنا من هذا الانغماس والغرق العصري الذي هم مقيدون فيه؟ نعم أوصى الله في الكتاب المقدس بأن نعلم أولادنا منذ الصغر وصاياهم وشرايعه هو في كل الأوقات والظروف. في الصباح كما في المساء، هذه الكلمة التي تتقي القلب من الداخل وحدها يجب أن تكون مركز تفكيرهم واهتمامهم اليومي الدائم لأن فيها النور والحكمة. هذه الكلمة تحفظهم سالمين معافين أسوياء وأصحاء. فاسمعي ماذا أوصى الرب نبيه موسى في القديم وقال: " الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصّها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم. واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك. واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك. (تث ٦: ٥-٨)

لماذا أوصى الله عن طريق كلمته موسى أن يعلم الوالدون أولادهم كلمته المقدسة ياترى؟ لأننا حين نعلم أولادنا كلمة الله ووصايا الله في كل يوم نعلمهم أيضا عن الله الخالق القدوس والعاقل والمحب. فعن طريق وصاياهم وكلمته المقدسة يتعرف أولادنا على الله وفي معرفة الله يعرفون الحكمة وينالون الفهم لأن بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم. (أمث ١٠: ٩)

وعندما نعرف أولادنا بكلمة الحق المقدسة كما جاءت في الكتاب المقدس فإنهم يدركون أهميتها في حياتهم اليومية والعملية. وهكذا يستطيعون أن يمنحوها الأولوية في حياتهم منذ الصغر. فتكون هي الأساس منها يستمدون المعرفة والفهم والحكمة. حتى إذا ما تعرّضوا من خلال ما يرونه على التلفزيون ومن خلال ما يقرأونه على الإنترنت إلى معلومات ومشاهدات غير لائقة استطاعوا أن يصمدوا ويميّزوا بين الحق والباطل وبين الخير والشر، وهكذا يحافظون على سلوكهم سويا سليما بفضل إطاعة كلمة الله النيرة التي هي سراج مضيء في موضع مظلم. فهل تفعلين سيدتي؟
